

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 24 الباب الثاني - فصل في وفائه وحسن عهده وصلته 1 في 22-11-7341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه - [00:00:00](#)

وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فما يزال مجلسنا هذا متكررا بفضل الله تعالى في كل ليلة من ليالي الجمعة وفي رحاب بيت الله الحرام. نجمع الى شرف المكان شرف الزمان وشرف المجلس بالحديث - [00:00:20](#)
في هذه الليلة الشريفة عن افضل ما يشتغل به المسلم في ليلته هذه. هي الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة السلام
والاستكثار من ذلك وملء الصفحات بالحسنات وملء الصحائف بنور البركات التي ينالها العبد من ربها بصلاته عليه - [00:00:40](#)
لقاء صلاته على نبيه صلى الله عليه واله وسلم. ايها الاحبة الكرام ونحن في اواخر شهر ذي القعدة حرام فاننا ونحن نشهد هذه الوفود
التي تأتي لحج بيت الله الحرام. تؤم البيت العتيق وتقصد الكعبة والمشاعر - [00:01:00](#)

عظم فانها تتلمح في كل ذلك الاقتداء بنبي الامة عليه الصلاة والسلام. الذي حج حجته اليتيمة الفريدة حجة كالوداع وهو يقول لامته
لتأخذوا عنى مناسكم. فلله كم في حج بيت الله الحرام كل عام؟ من المظاہر - [00:01:20](#)

الشريفة الكريمة التي تتجلی في امة الاسلام والتي يعلن فيها الحب والطاعة والاقتداء لنبي الامة عليه الصلاة والسلام في مجلس
كهذا في ليلة كهذا في مكان كهذا في ريحان بيت الله الحرام. نقلب صفحات من شمائل - [00:01:40](#)
اخبار وسيرة المصطفى بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. نحرك حب القلوب الدفين. ونجري في ذلك قدرًا عظيمًا من رغبات ملأت
القلوب حبا لنبي الامة عليه الصلاة والسلام. نحن في مجلس كهذا نستكثر من الصلاة - [00:02:00](#)

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيب حسنة ونكتب سنة ونتبع اجرا ونفيض على انفسنا خيرا وبركة ورحمة في
مجالس حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام. وفي كتاب الشفاء للامام القاضي عياض بن موسى الي حصو - [00:02:20](#)
رحمه الله تعالى ما زالت بنا ابواب تتتابع في بيان عظيم قدر نبي الامة عليه الصلاة والسلام. وكم قلنا مرارا يا احبة ان اولى خطوات
الحب الصادق المتقين. للنبي عليه الصلاة والسلام انما يرتکز على المعرفة - [00:02:40](#)

بقدره العظيم عليه الصلاة والسلام. فلا والله لن يملا قلبك حب صادق عظيم. لمن يستحق الحب العظيم من البشر عليه الصلاة والسلام
الا اذا اقمه على اساس متين من المعرفة بقدره العظيم. وحقه الكبير عليه الصلاة والسلام - [00:03:00](#)

هذا الحق الوافر هذا القدر الكبير الذي نطق به نصوص الكتاب والسنة وتكاثرت بها الدلة. نحن في كالشفاء نقلب الصفحات نتبع تلك
الدلة. ونقف على منصوص تلك الدلة في الكتاب والسنة التي - [00:03:20](#)

الى عظيم قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام عند ربہ سبحانہ وتعالیٰ. وتشیر الى عظيم المنزلة التي بوأه الله على ایاها كل ذلك
وصولا الى ان نقیم في القلوب القدر اللائق به عليه الصلاة والسلام. ثم لا تسأل بعد عن - [00:03:40](#)

الذی ینطلق بہ القلب والذی تأنس بہ النفوس للمصطفی علیہ الصلاة والسلام وقد عرفت عظیم قدرہ واقامت له اللائق بہ من الحب
والاجلال والمهابة والتوقیر لہ علیہ الصلاة والسلام. مجلس اللیلۃ یا - [00:04:00](#)

مجلس الوفاء النبوی فی سلسلة الخلق المحمدي العظيم الذي اضاء للبشرية سماء الاخلاق فازدانت الحياة بخلق رسول الله علیہ

الصلوة والسلام. تكلمنا عن جملة من صفاته العظيمة الباهرة بين رحمة وتواضع - 00:04:20
وعدل واحسان وحب ونحن اليوم في مجلس الوفاء المحمدي الوفاء النبوى كيف كانت حياته عليه الصلاة والسلام تعرض هذا الخلق
الكريم النبيل الذي تسامى به الشرفاء من البشر والذي تداعى اليه الفضلاء وتنافس فيه - 00:04:40
وهم يتحدثون عن خلق الوفاء وحسن العهد والوفاء بالوعد. عندما يتتحول الوفاء في حياة البشر الى سيرة انسان فانها سيرة رسول
الله عليه الصلاة والسلام. واذا ما تجسد الوفاء بالوعد وحسن العهد اذا ما تجسد - 00:05:00
في شكل بشر فانما هو محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام. لا والله ما عرفت البشرية وفاة انسان كوفاء محمد رسول الله عليه
الصلوة والسلام. وفاؤه العظيم الذي علم به الامة والبشرية من ورائها. ان دينا - 00:05:20
يحمل لواءه ويرفع رايته نبي عظيم. تنطق حياته بالوفاء وحسن العهد والوفاء بالوعد فانما هو دين عظيم يفرض هيبيته والانقياد له
لما اثر عن نبيه عليه الصلاة والسلام. مجلس الليلة في - 00:05:40
هذا الفصل في الباب الثاني هو تتابع لما سبق في فصول سابقة ويتبعها اخرى لاحقة في عظيم ما حبى الله عز وجل به نبينا عليه
الصلوة والسلام في كمال الاخلاق. وشريف قدرها وعظيم رفعتها هو جزء - 00:06:00
من معنى الاية الكريمة ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليه واله وسلم. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسوله محمد
وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس الثاني والاربعون من مجالس
تدارس كتاب - 00:06:20
بتعریف حقوق المصطفی صلى الله عليه وسلم. وباسنادكم المتصلة الى القاضی العلامۃ بالفضل عیاض بنیموس لیحصلوا بی الاندلسی
رحمه الله تعالى قال فصل في خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسنہ - 00:06:50
وحسن العهد وصلة الرحم. واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن وصلة الرحم فحدثنا القاضی ابو عامر محمد ابن
اسماعیل بقراءتی عليه. قال حدثنا ابو بکر محمد ابن - 00:07:10
محمد قال حدثنا ابو اسحاق الحبال قال حدثنا ابو محمد ابن النحاس قال حدثنا ابن الاعربی قال حدثنا ابو داود هذا هو الامام
صاحب السنن السجستانی رحمه الله تعالى والمصنف ها هنا یسوق هذا الحديث بسنده اليه - 00:07:30
وقد اخرج الامام ابو داود هذا الحديث الاتی في سننه نعم. قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد ابن یحیی قال حدثنا محمد بن
سنان قال حدثنا ابراهیم بن طهمان عن بدیل عن عبدالکریم بن عبدالله بن شقیق عن ابیه عن عبدالله - 00:07:50
الخمساء قال بايعة النبي صلى الله عليه وسلم بیع قبل ان یبعث وبقیت له بقیة فوعلته ان اتیه ان اتیه بها فی مكانه
فنسبیت ثم ذکرت بعد ثلاث فجئت - 00:08:10
هو في مكانه فقال يا فتی لقد شققت عليه انا ها هنا منذ ثلاث انتظرک عبد الله بن ابی الحمساء رجل في الجاهلیة کان بینه وبين
المصطفی عليه الصلاة والسلام تعامل بیع وشراء. الحديث - 00:08:30
في اسناده ضعف واضطراب اعله الامام ابن حبان والامام الطبراني رحمهما الله تعالى. وقال الامام ابن الجوزی رحمه الله والله في
العلل المتناهیة عن الحديث لا یصح. وفي اسناده مقال واسع لاهل العلم في اضطرابه وعدم انباطه - 00:08:50
ومجمل ما فيه من القصة ان ابی الحمساء المذکور ها هنا في الحديث قال بایع النبي صلى الله عليه وسلم بیع قبل ان یبعث.
يعني قبل النبوة. وبقیت له بقیة. يعني بقی للنبي عليه الصلاة والسلام في تلك البيعة - 00:09:10
بقیة من الثمن او من المبیع. قال فوعلته ان اتیه بها في مكانه. فحددا زمانا ومکانا قال فنسبیت ثم ذکرت بعد ثلاث يعني بعد ثلاث
ایام كما هو عند ابن حبان في كتاب المجردین. قال فجئت - 00:09:30
فاذًا هو في مكانه الرجل نسي الوعد الذي کان بینه وبين النبي عليه الصلاة والسلام. قال ثم تذکرت بعد ثلاث اتیت فاذًا هو اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مكانه منتظر. ثم قال له يا فتی لقد شققت علي - 00:09:50
انا ها هنا منذ ثلاث انتظرک. في الحديث وان لم یصح الاشارۃ الى عظیم وفائه عليه الصلاة السلام وصدق التزامه بوعد يكون بینه

وبين انسان. لا تظن ان القضية لان له حقا يخاف فواته عليه الصلاة والسلام - [00:10:10](#)

بل المسألة اعظم من ذلك كما سيأتي بعد قليل. ان لم يصح الحديث يا كرام ففي الذي من الصحيح وغيره مما لم يذكرها هنا في الكتاب. جملة عظيمة تتبع وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام. يا رجل عندما تحب رسول الله عليه الصلاة - [00:10:30](#)

والسلام. وتقيم هذا الحب في قلبك لعظيم خلقه الذي ملأ قلبك هيبة واحتراما واجلا. وانت استحضروا في ذلك الخلق المحمدي رحمته عليه الصلاة والسلام ورأفته بالامة. وتستحضر تواضعه الكريم بابي وامي هو - [00:10:50](#)

عليه الصلاة والسلام وتستحضر صدقه الجليل عليه الصلاة والسلام وتستحضر امانته وتستحضر حياءه وعدد شئ من جميل الاخلاق. اريد اريد عندما نقيم هذا المعنى في قلوبنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:11:10](#)

لنؤسس عليه حبا كبيرا وطاعة عظيمة لنبي يملأ قلوبنا حبا واحتراما واجلا وتقيرا كما امر الله نريد يا احبة والله ان نقيم هذه المعاني على شواهدنا المفصلة. فاذا قلت ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان اعظم الامة التي - [00:11:30](#)

واعظم البشر وفاء واسعهم رحمة واكثرهم صدقا اريد في كل جملة من هذه الجمل ان نستحضر تلك العشرات من الشواهد في سنته وسيرته عليه الصلاة والسلام. فاذا ما جالست انسانا وحدثت بشرا عن وفائه عليه - [00:11:52](#)

الصلاه والسلام فانت تذكر بدل المثال والمثالين عشرة اذا ما جئت تتحدث عن تواضعه عليه الصلاة والسلام عن رأفته ورحمته عن امانته عن عده عن تواضعه فانك في كل خلق - [00:12:12](#)

تستحضر عشرات الشواهد والامثلة. هكذا والله يفعل المحب بشأن حبيبه عليه الصلاة والسلام. تملأ حياته وسيرته قلوب محبيه تتبعا ومعرفة وحفظا واستشهادا. عندئذ صدقني سيكون حبنا اليه شعارا يرفع ولا عبارة تقال لا والله بل هو حب صادق قام على اساس متدين من المعرفة بعظيم - [00:12:28](#)

بقدره عليه الصلاة والسلام الم يكن وفيا بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ بل والله. وهو اعظم الامة وفاء. بل منه تعلمت الامة معنى الوفاء اذا اردت ان تكون وفيا وان تتخلى بالوفاء فاقرأ فيه ما شئت وابحث عن معاني الوفاء ما شاء الله لك ان تبحث - [00:12:58](#)
وانظر في اشعار الشعرا وعبارات الادباء ماذا قالوا عن الوفاء؟ افعل ما بدا لك لكنه لا يليق بك وانت تبحث عن الوفاء ومعناه لا يليق بك ان تتجاوز النظر في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام لتعرف حقيقة الوفاء - [00:13:21](#)

كيف تكون في اخلاق النبلاء؟ كيف كانت سير الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام؟ اشهد صادق اصدق وشاهد على خلق الوفاء. هذا اسماعيل عليه السلام جد رسول الله عليه الصلاة والسلام. عندما يذكر شأنه في كتاب الله - [00:13:41](#)
كر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا يذكر يا كرام صدق الوعد قبل وصفه بالنبوة والرسالة. هذا ان دل فانما يدل على ان الوفاء في عزة شأنه وجلالة قدره في صفات البشر ليس امرا يسيرا - [00:14:01](#)

اذا كان هذا جد رسول الله عليه الصلاة والسلام موصوفا بصدق الوعد في كتاب الله. فكيف الظن بامام الانبياء وخاتم المرسلين سليم عليه الصلاة والسلام ان شواهد الوفاء في حياته كما اسلفت - [00:14:23](#)

شأنها ان تعرض سيرته كاملة عليه الصلاة والسلام. لقد كان وفيا مع اهل بيته يحفظ الجميل لزوجه. كان وفيا مع اصحابه يحفظ الجميل في مواقفهم معه. بل يحمل الوفاء قبله العظيم عليه الصلاة والسلام حتى مع غير المسلمين. اما - [00:14:40](#)

فيوم بدر انه عليه الصلاة والسلام لما وقع المشركون اسرى في قبضته فقال مقولته التي انتشرت في الافق واصبحت راية تعلم معنى الوفاء. هؤلاء قوم محاربون. وكم اعتدوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام. امضى - [00:15:00](#)

في مكة ثلاثة عشرة سنة ملؤها التكذيب والمعاندة والاصرار على الشقاق والصد عن سبيل الله وايذاء اصحابه عن الاسلام ثلاث عشرة سنة كانت مليئة بالعدوان والظلم والاساءة لشخصه ولدينه ولاصحابه عليه الصلاة والسلام - [00:15:20](#)

ثم تدور الايام ويأذن الله له بالهجرة. وفي السنة الثانية منها تحديدا تكون موقعة بدر. فلما يظفره الله عز وجل بالنصر على اعدائه وبقوع هؤلاء الاسرى في قبضته يقول كلمته عليه الصلاة والسلام كما اخرجها البخاري في - [00:15:40](#)

صحيحه وغيره رحهم الله تعالى. يقول لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء التتنى لوهبتهم لها المطعم ابن عدي رجل من

وَدْخَالُ مَكَّةَ - 00:16:00

وقوم قريش يتربصون به العداء. اتي المطعم عند الكعبة فاعلن ان محمدًا عليه الصلاة والسلام في جواره فلا احد ان يمسه بسوء
فاتم عليه الصلاة والسلام طوافه بالبيت حتى دخل داره - 00:16:25

حفظ النبي عليه الصلاة والسلام هذا الموقف من الاحسان واحتفظ بالوفاء لرجل لم يؤمن بالله ولا برسوله عليه الصلاة والسلام ثم يذكر هذا الموقف الرجل قد مات لكن صاحب الوفاء لا يموت الوفاء بقلبه. مات صاحب الحدث ومات صاحب القصة - [00:16:42](#) ثم يقول عليه الصلاة والسلام لو كان المطعم ابن عدي حيا فكلمني في هؤلاء التنتة يعني الاسرى من كفار قريش له والله ما هو الا الوفاء من رسول الله عليه الصلاة والسلام. يحفظ الجميل لكل من يسديه اليه ولو كان كافرا. لكن - [00:17:03](#)

انه الوفاء الذي لا يفرق فيه بين المواقف لأن القلب الوفي يحتفظ بالمعلوم ثم يديه جميلا في مواقف الحياة. نعم قال رحمة الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا - 00:17:23

غرت على امرأة ما غرت على خديجة رضي الله عنها - 00:17:44

ما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدىها الى خلائتها. واستأذنت عليه تهـي فـارتاح اليـها ودخلت عليه امرأة فـهـش لها واحسن السـؤـال عنـها. فـلما خـرـجـت قـال انـها كـانـت تـأـتـيـنا ايـام خـديـجة. وـان حـسـنـ العـهـد مـنـ الـاـيمـانـ. هـذـه اـمـنـا خـديـجة رـضـيـ اللـهـ

00:18:04

عنها وارضاها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاولى في حياته. والاعظم اثرا في قلبه وفؤاده عليه الصلاة والسلام هذه صفحة من الوفاء النبوى يا امة محمد عليه الصلاة والسلام - 00:18:34

امعنوا فيها النظر واقرأوا سطورها بكل صدق وحب وشغف هذا وفاء البشر في اسمي صوره والله ليس وفاء انسان لانسان اعظم من وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته عموما ولخدیجة - 00:18:53

رضي الله عنها خصوصاً. هذه الروايات التي سمعت هي صفحات من وفائه. خديجة أم المؤمنين التي أوصى رسول الله عليه الصلاة والسلام في دعوته في أيامه الأولى. والتي نصرته وثبتت فواده. خديجة زوجة الحب والنصر - ١٣:١٩:٥٥

رضي الله عنها زوجة الایمان والثبات. زوجة الوفاء والكرم. حظيت من قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام المكانة وبـ 00:19:33 والعواطف والمشاعر والاحاسيس التي ظل عليه الصلاة والسلام يبدي صفحات منها بين الحين والحين -

يقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتى بهدية يعني هذا في المدينة بعد الهجرة وخدیحة ماتت بمکة رضي الله عنها قبل الهجرة. اذا اوتى بهدية قال اذهوا بها الى بيت فلانة. فانها كانت صديقة - 00:19:56

لخديجة أنها كانت تحب خديجة. انظر كيف بلغ به الوفاء عليه الصلاة والسلام. إن يحمل هذا الوفاء خديجة وإن كانت قد وراثها الثرى.
واوت إل قبرها، لكن حبا الوفاء لا يزاها، ممتدا إلى صوب حياتها - 15:20:00

الى قرباتها الى اختها كما اتتك الرواية بعد قليل. يذهب الوفاء بحبه الممتد منه عليه الصلاة والسلام فيبعث الى صاحبة خديجة ويقول انها كانت تحب خديجة فلحب خديجة يحب من كانت تحب خديجة رضي الله عنها. هل وفاء اعظم من هذا يا قوم؟ دعني اقرب لك الصورة - 00:20:35

اي اي امرئ في اهل بيتك قد ملك قلبك حبا رعاك الله. من في اسرتك؟ من في قرابتكم؟ الذي هيمن حبه على قلبك وسيطر على فؤادك رعاك الله اهي زوجتك امك او ابوك او شقيقتك او ابنك او ابنتك حدثني عن بعض قرابتكم الذين حال - 00:21:01
بينك وبينهم الموت ووراهم الثرى. ستدكرها هنا اسماء ولابد ثم حدثني عن عظيم الالتر الذي احاط بقلبك بنبأ وفاته. ثم ظللت تتضرب خيام العزاء والاسى والحزن في حياتك اياما او شهورا او سنيننا كم ستبليت تحفظ هذا الوفاء المتذدقق نبع - 00:21:25
في قلبك لمن احبه قلبك. لكن الايام حتما ستنتسيك. وتباعد السنين سيفصل بينك وبين هذا الحب وان لم يجف لكته لن يظل طريا

كمثل هذه المواقف احب عليه الصلاة والسلام زوجه خديجة - 00:21:47

ثم ظل الوفاء عامرا في قلبه لامرأة ليس يراها ولا يحتفظ بصورتها لكن الوفاء حفظ لها في قلبه عليه الصلاة والسلام كل صور التعبير بالعواطف والمشاعر والاحاسيس. يؤتى بالهدية. والهدية محبوبة فتبعثها إلى من تحب. اما - 00:22:04

انها لو كانت حية لبعث بها اليها رضي الله عنها. فلما فقدتها ما فقد مكانها. فارسل بالهدية إلى من يصل بينها وبينها حبل من الحب والوفاء. فعندما يبعث بالهدية إلى من كانت تحب خديجة فكأنه بعثها إلى خديجة. اي وفاء - 00:22:24

اهذا في القلوب لبشر يا قوم عندما نتحدث عن وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام لخديجة. فلن يقتصر على هذا الموقف. تقول عائشة رضي الله عنها وهي حبيبة قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهي التي تعرف ذلك منه تماما. ويعرف الصحابة رضي الله عنهم ايضا ذلك - 00:22:44

من حياته ويسأل يسأل بلا مواربة من احب الناس اليك؟ فيقول عائشة. رضي الله عنها. هذه الحبيبة الى قلب رسول رسول الله عليه الصلاة والسلام. اسمعها تقول بي فيها ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة. الغيرة بين الضرائر - 00:23:07

امر نسوي معتاد وفطرة انتوية لا يفارق النساء ابدا. ان تغار المرأة من ضرتها. والا تجتمع زوجتان اكثر تحت رجل واحد الا كان بينهم من الغيرة ما كتب الله عز وجل على النساء. هذا شأن معتاد وامر فطري ولا ينكر - 00:23:27

وعلى بشر اما ترى الى النبي عليه الصلاة والسلام ما انكر مقولتها عائشة رضي الله عنها وهي تحكي ذلك على مسمعه عليه الصلاة والسلام. فاقر ما في قلبه من الغيرة. قالت ما غرت على امرأة ما غرت - 00:23:50

وعلى خديجة والعجيب انها ما ادركت خديجة ولا عاشت معها ولا اجتمعت معها تحت رسول الله عليه الصلاة والسلام. خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة وعائشة رضي الله عنها ما تزوج بها النبي عليه الصلاة والسلام ولا بني بها الا بعد الهجرة. فما اجتمعت بل ان عائشة - 00:24:05

في سنها في عدد اصغر بنات خديجة رضي الله عنها. واصغر بناتها فاطمة رضي الله عنها. فكانت عائشة امرأة في سن بنات خديجة بل اصغرهن. رضي الله عنهم اجمعين. ثم انها تقول ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة. فاين - 00:24:29

غيرتها مثلا من زينب او من حفصة واين ذهبت غيرتها من ام سلمة او من جويرية اين ذهبت غيرتها من سائر نساء النبي عليه الصلاة والسلام؟ تقول ما غرت على امرأة ما غرت - 00:24:49

على خديجة ثم تعلل فتقول لما كنت اسمعه يذكرها كان لا يفتا عليه الصلاة والسلام يذكر خديجة يذكرها بما يذكرها بالذكر الحسن والثناء الجليل هذا الوفاء يا هذا الوفاء الذي لا تقوى الايام والسنوات على محو اثره من قلوب الاوفياء. عندما يصنع اليك معرف من - 00:25:03

اذ عندما يصنع اليك معرف من انسان ما فلا والله يبقى الوفاء عودا طريا غضا في قلوب الاوفياء يذكر صاحبه دوما هذا المعروف والاحسان لا ينساه قال لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى خلائلها. الخلائل جمع خليله - 00:25:30 يعني صويحبات خديجة رضي الله عنها. وصديقاتها المقربات قلت لك لو كانت حاضرة لبعث بها اليها. فلما غابت ما غاب مكانها في قلبه عليه الصلاة والسلام فيبعث بالهدية ويبعث بما يذبح من الشاة واللحام الى خلائل لخديجة حفاظا على هذا الود واعترافا بهذا الوفاء. تقول عائشة رضي الله عنها في رواية - 00:25:56

عند البخاري تقول ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها هي تقول هذا وانا ما رأيتها ولا ادركتها. لكن كانت حاضرة خديجة. كانت حاضرة في حياة رسول الله - 00:26:23

عليه الصلاة والسلام شاخصة كانها تشاركها الحياة والعشرة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام والله لست تعجب من عظيم اثر خديجة في قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام لست تعجب باشد من عجبك - 00:26:43

من عظيم الوفاء منه عليه الصلاة والسلام لزوجة قد تركت اثرها في حياته. فلا والله ما نسيها. وتبقى عائشة رضي الله عنها تسمع هذا الذكر على التتابع فتثور الغيرة التي لا تملك وهي انشى لا تملك ان تدفعها. تقول رضي الله - 00:27:03

عنها ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها. ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتذر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثتها في صدائق خديجة. فربما قلت له والحديث - 00:27:23

في البخاري تقول عائشة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة يعني الشأن كله في حياتك لخديجة تقول هذا صراحة تقول فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول عليه الصلاة والسلام انها - 00:27:48

ا كانت وكانت يعدد فضائلها واثرها في حياته. يقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد هي الوحيدة من نسائه عليه الصلاة والسلام ام اولاده. بنين وبنات ما رزق من الذرية من زوجة سوى خديجة رضي الله عنها - 00:28:09

على كبير سنها تزوجها وقد تجاوزت الأربعين. فولدت له الاولاد بنين وبناتا اجمعين. ثم لم يرزق بعد الابراهيم وليس من زوجة بل من ماريا القبطية. ثم توفي صغيرا المقصود ان خديجة ماذا كانت رضي الله عنها؟ خديجة الزوجة التي استقبلت بقليلها الكبير نبأ النبوة العظيم - 00:28:30

اذن الله لشمس الاسلام ان تشرق وللولي ان ينزل والتقوى امين السماء جبريل عليه السلام بامين الارض محمد عليه الصلاة والسلام لاول مرة في جبل في الغار ففزع القلب النبوي وجاء يرتجف - 00:28:56

وقد ادركه من الرعب والهلع والخوف ما يدرك اي قلب بشري. جاءه فزعا الى خديجة وجسده عليه الصلاة والسلام ينتفض ما وجد الا قلب امرأة عظيمة ثبتت اركان فؤاده. وهي تظممه وتحتويه وهي تزيده من الثبات وهي - 00:29:14
مسمعه عليه الصلاة والسلام كلما ثبت الله به فؤاده. خاف مرة فقال لها زملوني وفي اخرى قال لها دثروني هي تؤويه تحتضنه وهي تسكن فؤاده وهي تطمئنه انك لست لست ذا غدر ولا خيانة ليصيبك مكروه وان - 00:29:34

طنائع المعروف التي عاشتها حياتك واسرق بها شمس ايامك لن يكون من ورائها الا خير واحسان يصلك من رب الارض والسماء لم تقف خديجة عند هذا. اخذت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل كما تعلمون. فقصت عليه الخبر وكان عنده علم من الكتاب - 00:29:54
فزاد قلب النبي عليه الصلاة والسلام ثباتا. وزاد فؤاده سكينة واستقرارا. فثبتت فؤاده. لم تقف خديجة ذلك بل كانت زوجة مؤمنة فظفرت بشرف الاولية في الاسلام بين النساء. امنت رضي الله عنها وثبتت فؤاده - 00:30:14

لتقول للامة الى قيام الساعة انه لن يقوى احد بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام على القيام بشأن الدين وخدمته ورفع رايته الا على يدي زوجة صالحة تعرف شرف الرسالة وعظم اعبائها - 00:30:34

اتقوم بالواجب تجاه من يقف بجوارها زوج عظيم كريم اختاره الله بين البشر. اصطفاه الله فكان اصطفاء اصطفاء لها فقد اصبحت زوجةنبي على قدرها وشرفت مكانتها وظفرت بهذا فتحملت وشارفت معه اعباء الرسالة رضي الله عنها - 00:30:54

ما غاب عن فؤاد رسول الله عليه الصلاة والسلام هذه المعاني قط ولم يكن قبل ذلك الا لون من الوفاء المتصل كيف تزوجها عليه الصلاة والسلام؟ اما عمل لها في تجارة؟ اما شارك في مالها بتجارة الى الشام؟ فخبرت امانته وصدقه ووثقت في اخلاقه - 00:31:18
قدمت هي تخطبه وتريد الزواج به لقد علم عليه الصلاة والسلام انها خطبت وده وانها اسرت قلبه وفؤاده ثم اثبتت له الايام ان خديجة امرأة النساء رضي الله عنها وان الله عز وجل اختار لها ان تكون الزوجة الاولى في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام.
فبذلت - 00:31:41

ليس من مالها فحسب ولا من قلبهما وفؤادها فقط ولا من مشاعر عطفها واحاسيسها كزوجة فقط بل من كل ذلك ومع ذلك من مشاركتها للنبي عليه الصلاة والسلام. اتدرى ما معنى ان يعيش زوجها نبينا عليه الصلاة والسلام شيئا من - 00:32:04

الحرب التي شنتها عليه قريش في بدايات الدعوة اتدرى ما معنى ان يدخل زوجها مهموما؟ بكلام يؤذيه واصارة يعتدى بها عليه وكلمة توسيعه وشتم وسب واستهزاء وعداء. اتدرى ما معنى ان يدخل زوجها صباحا او مساء - 00:32:24

مهموم القلب مكتود الخاطر وهو مع ذلك يحمل هم الامانة. اتدرى اين يقع موقع الزوجة الوفية الصالحة التي تدرك شرف هذا الامر فتتحمل معه اعباء الرسالة انها كانت خديجة رضي الله عنها - 00:32:45

وقد نقشت اسمها رضي الله عنها على صفحات قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام وما زال اسمها يضيء في داخله يوما بعد يوم

حتى تأتي عائشة بعد الهجرة فتدرك هذا الحضور القوي لخديجة رضي الله عنها - 00:33:03

في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطق رضي الله عنها بما عجز قلبه ان يمسك عنه كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة
بلى في الدنيا نساء كثير - 00:33:20

لكن لم يكن في قلبه عليه الصلاة والسلام امرأة كخديجة فيما وقفت به من المواقف. فذاك الذي جعله يقول عليه الصلاة والسلام انها
كانت وكانت وكان لي منها ولد وتلك منقبة اخرى ما رزقه الله عز وجل بولد من امرأة غيرها - 00:33:36

انها كانت وكانت تدرى ماذى يعني ان تظل محظوظاً بالوفاء لمن احسن اليك. وان تباعدت بينك وبينه الايام وان غاب عن من راك وان
فقد بينك وبينه الموت وفصل بينكم شأن الحياة - 00:33:56

يظل الوفاء عامراً في قلوب الاوفياء. ويظل صنيع الاحسان والمعروف الذي يقدم اليه حاضراً في حياتك لا تنسيك فاياد الايام ولو
وارى صاحب المعروف التراب ودفن في المقابر لكنه المعروف الذي لا يدفن ولو دفن صاحبه - 00:34:13

لكنه الوفاء الذي يظل صاحبه محظوظاً بالعهد على نفسه بالوفاء لمن احب واسدى اليه معروفاً خديجة ايضاً رضي الله عنها هي
الوحيدة من نسائه التي ما تزوج عليها صلى الله عليه وسلم امرأة اخرى قط حتى توفاها الله - 00:34:33

نعم تعدد النساء في حياته لكن من بعد خديجة. تزوج بسودة ثم اتى المدينة ثم توالت النساء في عصمته عليه الصلاة والسلام اما
خديجة فهي وحدها فقط رضي الله عنها التي استأثرت طيلة سنوات حياتها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:34:53

قبل النبوة نحو من خمس عشرة سنة. ثم بعد النبوة مدة في اقل من عشر سنوات حظيت وتفردت بصحبته زوجة رضي الله عنها
وتحتها ما شاركتها غيرها من النساء. كل ذلك يختزل لك في عبارات - 00:35:14

تحفظها صفحات التاريخ في مواقف لامنا خديجة رضي الله عنها. نحن نحدث بذلك يا احبة لنكشف صفحة من وفاء رسول عليه
الصلاه والسلام ونقرأ صفحة من مشاعر الفؤاد النبوى. ونطلع ايضاً على نبذة وعلى اشعة من هذا - 00:35:34

الذى اضاء الكون منه رسول الله عليه الصلاة والسلام للبشرية يعلمها ما معنى الوفاء. ثم هو ايضاً ثم هو ايضاً يعلم الازواج والزوجات
معاني الوفاء في الحياة الزوجية. الوفاء كلمة اعظم من هدية تقدم في مناسبة ما - 00:35:54

الوفاء خلق كريم يصل القلوب ويربط بينها الجسور. الوفاء لا ينتهي بموت ولا طلاق. الوفاء يظل عامراً في الاوفياء. الوفاء لا
يتعارض مع مواقف الحياة. التي ربما يكرهها شيء مما يعكس صفو الحياة بين الازواج - 00:36:14

لكن الوفاء حياة ممتدة الى ما بعد الممات. هذه عائشة رضي الله عنها تذكر تلك المواقف. ثم تقول في جملة اخرى في مشهد اخر من
مشاهد الوفاء لامنا خديجة رضي الله عنها. تقول واستأذنت عليه اختها - 00:36:36

فارتاح اليها اخت خديجة هي هالة بنت خوبلد حالة بنات رسول الله وابنائه عليه الصلاة والسلام. هالة بنت خوبلد هي ام ابي العاص
بن الريبع الذي تزوج بزینب بکری بنات رسول الله عليه الصلاة والسلام. اذا هي حالة اولاده هالة بنت خوبلد اخت خديجة -
00:36:54

تقول عائشة استأذنت عليه اختها. يعني تريد الدخول والحديث الى رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قالت فارتاح اليها الحديث في
الصحابيين وفي رواية للبخاري فارتاع لذلك يقول ابن الاثير معناه كأنه طار له لما سمع صوت اخت خديجة. لأنها تذكره بخديجة -
00:37:20

يا احبة حدثوني عن وفاء يظل طرياً في قلب صاحبه مع الموت الذي فصل بينهما بسنين. حدثوني عن وفاء يظل عوداً طرياً في
قلوب الاوفياء لا والله لن تذكروا ولن تتجاوزوا وفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام. لخديجة رضي الله عنها - 00:37:45

ليس هذا فقط تقول في رواية مسلم استأذنت هالة بنت خوبلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذنان
خديجة. يعني ربط الصوت بالصوت والعبارة بالعبارة. فتذكرة عليه الصلاة والسلام - 00:38:08

تقول فعرف استئذنان خديجة فارتاح لذلك هذه الراحة استحضر فيها عليه الصلاة والسلام عشرة تلك السنين ووفاءها رضي الله عنها
وحسن صحبتها وصدق نصرتها وتضحيتها وبذلها لرسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:38:29

تقول ايضا عائشة رضي الله عنها ودخلت عليه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها. يعني الان لها العبارة وطيب لها الكلام وبسط لها اسارير الفؤاد. وتحدث عنها وفي بعض الروايات قال اخبروني ما شأنكم بعدها وكيف صنعتم؟ امرأة لا يدرى من هي. قالت فلما

خرجت قال - 00:38:54

عليه الصلاة والسلام انها كانت تأتينا ايام خديجة يا احبة لما كل ذلك لخديجة خديجة رضي الله عنها التي حدثتكم عن طرف من شأنها العظيم في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:39:20

فاصيبوا من ذلك سهرين رعاكم الله. اولهم ان تعرفوا قدر امنا رضي الله عنها وتقيم لها في قدر في قلوبكم قدرها الثاني ان تحبوا من احب رسول الله عليه الصلاة والسلام. فلحبه نحب والله من احب - 00:39:38

ولعظيم قدره نعظم من عظم قلبه عليه الصلاة والسلام. ثم لكم ان تصيبوا سهما ثالثا في تعلم معنى الوفاء. من حياة الله عليه الصلاة والسلام نعم دعونا نتعلم كيف تكون اوقياء معاشر الازواج والزوجات - 00:39:57

كيف تحفظ المرأة الوفية وفاء زوجها؟ وكيف يحفظ الزوج الوفي وفاء زوجته؟ نعم ليست تصفو حياتنا معاشر الازواج الزوج والزوجات مما يكرد الخاطر وما يبعث على القلق والمشاكل لكننا لن نعدم وفيا يمسك بحبل من الوفاء لزوجته - 00:40:16

ولا زوجة وفيه تقوم على عهد الوفاء مع زوجها الصالح. تلك امور عظيمة تقرأها من وراء السطور. ولنا في رسول صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة كما قال ربنا سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله تعالى ووصفه بعضهم فقال - 00:40:38

قال كان يصل ذوي ذوي رحمه من غير ان يؤثر ذوي رحمه من ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم. نعم وهذا حق في حياته عليه الصلاة والسلام. صلة ذوي الارحام هو لون من الوفاء - 00:40:58

الوفاء يا احبة خلق نبيل كريم يجعلك تذكر المعروف والحق فتحفظه ما حببته يبدأ الوفاء من هنا ان تعرف ان لبشر عليك حق ااما حق فرضته الشريعة كالوالدين وكالازواج والزوجات والابناء والبنات والجيран والاقارب والارحام - 00:41:16

فتتعرف ان لبشر عليك حقا حق فرضته الشريعة كما قلت او حق فرضه عليك احسانه اليك بعض الناس لا صلة ولا جيرة ولا قرابة بينك وبينه لكن له عليك معروف لا يمكن تناسيه - 00:41:41

رجل اسدى اليك معروفا اهدى اليك هدية فرج عنك كربة وقف بجانبك في ملم ساعدك في حاجة قضى لك دينك شهد لك بحق واعظم هؤلاء في المعروف احسانا اليك. من علمك علما - 00:41:58

فصرت له عبدا معلمنا واساتذتنا وشيخوختنا ومن اخذوا بآيدينا. اولئك من اعظم اصحاب المعروف في حياة البشر يبدأ الوفاء من هنا هنا هي قصة طويلة. تبدأ من استشعار المرء بان حقا لانسان قد وجب عليه. اوجبته الشريعة بوجه - 00:42:16

كم من الوجوه او اوجبته مواقف الاحسان الذي يؤسر به الانسان. فيبقى هنا الوفاء ممتدا ما بقي في الانسان عرق ينبض ونفس يتتردد في صدره يبقى الوفاء يحمل صاحبه على بذل هذا الوفاء بشتى الصور. فتراءها في حال الحياة تعاهدا باحسان - 00:42:37

صلة وزيارة وهدية وكلمة طيبة ونصرة وقوله حق واشادة ومعروفا يتتابع ثم هو بعد الوفاة ايضا يظهر الوفاء في صور شتى. هذه خديجة ماتت رضي الله عنها وفارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من عشر سنين لكن ما غابت مواقفها في حياته. هذا الوفاء - 00:43:01

وان ماتت لكن ذكرها كان حاضرا حيا في قلبه عليه الصلاة والسلام. كان عليه الصلاة والسلام في هذه الجملة يصل ذوي رحمه اولئك ايضا اهل وفاء في وجه من الوجوه يجب ان يقوم لهم حقهم من الوفاء. ذوو الرحم اصحاب حق فرضته الشريعة. وقد اشتق الله عز وجل - 00:43:27

رحم من اسمه الرحمن فلا يزال واصلها موصولا برحمة الله. ولا يزال النبي عليه الصلاة والسلام يذكر شأن صلة الرحم ويبحث عليه قوله وهو يصل ذوي رحمه صلته تعاهدهم الاحسان اليهم ذكر حقهم الذي اوجبته الشريعة. يقول من غير ان - 00:43:51

يؤثرهم على من هو افضل منهم ليس يعني صلة الرحم ان تقدمهم على من هو اعظم حقا عليك في حياتك. ربما كان معلماك واستاذك وجارك وليس بينك وبينه قرابة ولا رحم. لكنه اعظم حقا عليك لانه اعظم معروفا اليك - 00:44:13

فصلتك لرحمك لا يعني ان تفضلهم على غيرهم. قل مثل ذلك في اولى الصلاح والتقوى والديانة والصيانة ممن اعلى الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هؤلاء مع احتفاظنا بحقوق ذوي الرحم. وصلتنا ايام لكن لا يعني ان نتجاوز - [00:44:35](#)

بهم من رفعت الشريعة اقدارهم. ومن اعلت مراتبهم والاحتفاظ بالحقوق ومعرفة المنازل لاصحابها ايضا. مطلب شرعي. نعم. قال رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان الابي فلان ليسوا لي باوفياء - [00:44:55](#)

باولياء ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحمة سابلها ببالها. نعم قال عليه الصلاة والسلام الحديث في الصحيحين من رواية عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه قال ان الابي فلان - [00:45:15](#)

ليسوا لي باولياء يعني لست ممن اتواهم وليس بينه وبينهم عليه الصلاة والسلام حق لانهم ليسوا كذلك ليسوا لي باولياء ليسوا من يتولاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام حبا او نصرا وليسوا من قرابته. يقول غير - [00:45:34](#)

ان لهم رحمة سابلها ببالها. لاحظ كيف اولا انه لا يحفظ لهم حقا عليه الصلاة والسلام يوجب عليه ان يقول لهم قائمها به. لكنه يثبت في المعنى الاخر ان لهم رحمة تفرض حقها في - [00:45:59](#)

لا يقول غير ان لهم رحمة سابلها ببالها او ببالها. بفتح الباء او بكسرها والكسر اصح من الفتح والمعنى البال يرى جمع بلا. والمقصود به ما يبل به الحلق من شربة ماء او لبن ونحو ذلك - [00:46:19](#)

جفاف الفم والحلق كما يصوم الصائم في يوم صيف شديد الحر طویل النهار. فيجف جوفه ويقطع فمه من شدة العطش. فإذا ما شرب شربة فما او لبن او عصير فإنه قد يبله فزال عنه الجفاف واليبيس. فمعنى البال مأخوذ من هذا المعنى - [00:46:41](#)

ما يبل به الفم من الماء وما يبل به الحلق وفيه استعارة. والمعنى ان القطع حرارة بالنار وانه يبردها الصلة كأنها بلال بالماء فشبہ قطع الرحيم بالنار والحرارة التي يمكن ان تجف معها الاجواف وتقطع معها الحلق وان - [00:47:03](#)

صلة الرحيم هي قطرات الماء التي ترطب ما يبس والتي تبل ما جفى. فمن وجد بينه وبين رحمه جفاء وانقطاعا وحرقة بالنار فانما يبرد ذلك الصلة فكانها ماء بارد يذهب حرارة تلك القطعية وهذا معنى بديع. اشار اليه صلی الله عليه وسلم بقوله غير ان لهم رحمة سابلها يعني ساحتحفظ لهم بحق الرحيم وسائلهم واعطي لهم من المعروف والاحسان ما لهم به حق وصلة الرحيم هذا مع انهم كما قال ليسوا لي باولياء. الحديث في الصحيحين وقوله ان الابي فلان - [00:47:57](#)

كما في شروح الحديث المقصود به الحكم ابن ابي العاص او ابو العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف. وقد ابهم الراوي ما الحكم ابن ابي العاص لانهم - [00:48:16](#)

في نسب ابي امية بني امية وكان يخشى في تلك الايام من رواية الحديث فيما اذا افصح ان يناله شيء من الاذى فابهم رواية وشرح الحديث على التصريح به. والمقصود به ايضا لون من الوفاء - [00:48:31](#)

يعطينا درسا اخر يا كرام في معاني الوفاء. هذا الدرس يقول هذا الدرس يعلمنا انه ليس بالضرورة ان تحافظ الوفاء لمن يحبهم قلبك نعم من احبهم قلبك فرض لهم ولاء الطاعة والوفاء بلا استئذان - [00:48:47](#)

القلوب اذا احببت لا تستأذن اصحابها في الوفاء والعطاء والحب يأسرك اذا ما امتلك فلان قلبك حبا وجدت مراسيل هذا الحب بالعطاء وبالهدايا وبالوفاء لا تقف ولا تكل ولا تمل - [00:49:07](#)

ولذلك لا يلام المحبون في حب من يحبون لكن الشأن في من لا يحبهم القلب. كيف يحافظ لهم بالوفاء؟ هذا الحديث يعلمنا صفحة اخرى من الوفاء تقول ربما يكون لبعض البشر عليك حق - [00:49:24](#)

يوجب الوفاء فلا تنتظر ان تبني لهم في القلب صروح الحب حتى تبذل الوفاء ببذل الوفاء ولو عن غير محبة لكنه شيء الالوفياء يا كرام من كان لك علي من كان له عليك حق ومحبته واحسان. فرضت عليك وفاء فرضت عليك دروب الطاعة - [00:49:43](#)

والوفاء وان لم يحبه قلبك. يقول عليه الصلاة والسلام ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحمة سابلها ببالها. هو درس يجعل من مواقف الاختلاف والشقاق والمنازعة بعد عهود من الرضا والصفاء والوفاء يجعلها لا تأتي عليها - [00:50:06](#)

جحف بها وهذا ربما يصيب علاقات بعض الناس بينهم فيما بعد. بمعنى انه ربما كانت صداقة بينك وبين انسان او جيرة بينك وبين رجل فاقمت عليها اياما او شهورا او سنينا. وجدتم فيها من الصفاء والمودة - 00:50:26

والمحبة ما قامت بينكم اياما وشهور وسنينا. ثم لعلها تعكرت العلاقة وربما تصاعدت ودخل الشيطان وربما افسد الشيطان العلاقة فانقلبت المحبة بغضها. وانقلب الود كدرا وانقلب الصفاء ذاك شيئا مما لا يمكن ان يصبر عليه بشر. لم يا قوم؟ ينسى بعضنا حق الوفاء القديم - 00:50:45

فيعود عليه باجحاف فلا يزال يذكره بسوء ويلحقه بنقص وعار وشتم كلما ذكر شأنه. احتفاظا بموافقات اخيرة اجحف صاحبها في حق صاحبه. فنسي معروفا ووفاء. في الطلاق وهو افتراق بين زوجين - 00:51:11

وتدابر وانقطاع الى الابد يقول الله عز وجل وهو يذكر شأن الازواج الذين يفارقون زوجاتهم ويوجب الحقوق يقول سبحانه وتعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فنصف ما فرظتم الا ان يعفونا او يعفو الذي بيده عقدة - 00:51:31 نكاح وان تعفو اقرب للتقوى. اذا ما طلق الزوج زوجته قبل الدخول بها. ثبت لها نصف المهر الا ان يتنازل الزوج فيعطيها المهر كاملا او تتنازل هي فتعطيه المهر كاملا يقول الله عز وجل وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. هذا فضل بين زوجين ما - 00:51:51

دامت بينهما عشرة ولا قامت بينهما حياة مستمرة. ولا طالت بينهما المودة في العلاقة الزوجية. فما عساك ان تقول لزوجين تصاحب في الحياة شهرا او شهرين او سنة او سنتين فضلا عن عشرات السنين. ماذا تقول في العلاقة بين صديقين استمرت بينهما العلاقة - 00:52:15

سنتين عددا بين جارين تجاور البيتان وتجاور الازواج وتتجاوز الولدان وتربى الابناء في البيتين. ثم تأتي قيام السنوات فتعكر الصفو وتكون ما تكون بين البشر من خصومة ومنازعة فتفضي الى خلاف وشقاق ثم انقطاع - 00:52:35 اين نذهب بقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم. اين الوفاء؟ يقول عليه الصلاة والسلام ان ابا فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلاها ببلالها. بينك وبينه رحم بينك وبينه جيرة بينك وبينه قرابة. بينك وبينه - 00:52:55

خوف وحق واحسان احتفظ له بالوفاء هذا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبقى له في قلب مثقال ذرة من حب اولا. نعم قال رحمة الله تعالى وقد صلى عليه السلام بامامة ابنته زينب رضي الله عنها - 00:53:15 يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها. نعم. هذه ايضا صفحة من طيب خلقه عليه الصلاة والسلام وحسن وفائه وتودده مع اهل بيته. امامۃ بنت الربيع بن ابي العاص بن عبد شمس - 00:53:35

وقد مر ذكره قبل قليل وهو ابن هالة بنت خويلد ابوها ابن خالتی زینب رضی الله عنہا فہی حفیدۃ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ابنته زینب. وكانت صغیرة. فربما خرج النبي - 00:53:55

صلی اللہ علیہ وسلم الی اصحابہ فی الصلاۃ یحملوہا. وہی صبیبة صغیرة فی حملہا فی صلاته ویحملہا علی عاتقہ قال فاذا سجد وضعها یعنی اذا جاء الی السجود وہ یحملہا یضعھا علی الارض - 00:54:12

واذا قام الی الرکعة من جديد فاذا قام حملها هذا الانشغال بحملها ووضعها والحديث فی الصحيحین هو کما یحمل معنی اللطف والمودة والمحبة فی قلب رسول لله علیہ الصلاۃ والسلام وما تحدثنا عنه مرارا فی سعة القلب المحمدي. الذی وسع الصغار والکبار والرجال والنساء - 00:54:31

والقرباء والابعدة کل ما شملهم حبه ورأفته ورحمته علیہ الصلاۃ والسلام فان المصنف اوردھا رحمة الله فی الوفاء فی حسن العهد فی التلطف بالقرابة. هي ابنة بنته والاحسان اليها احسان لال بنته والتودد بها لون من الملاطفة التي ايضا تحمل معنی الوفاء. هي رحمة من وجه - 00:54:55

وحب من وجه ووفاء من وجه وصلة رحم وحسن عهد من وجوه متعددة. هذا ليس مقاما نتحدث فيه عن معنى ما يقوم به احدهنا اذا صلی فانشغل ببعض الصغار من اهل بيته - 00:55:21

طفولا من الاطفال والصغار والكبار لكنه يحمل معنى كيف يمكن ان يجمع القلب في صلاته بين خشوع واقبال على ربي وبين مراعاة لما هو بين يديه مما لا يسعه التجاهل تجاهله او التغافل عنه. هذا معنى عظيم تكلم فيه - 00:55:38

والفقهاء وافقوا القول في شأنه العظيم صلى الله عليه وسلم وهو يخرج الى اصحابه فيحمل هذه الطفلة الصغيرة بين يديه في صلاته صلى الله عليه وسلم وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال وفد للنجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم - 00:55:58

فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين. واني احب ان اكافئهم الحديث اخرجه الامام البيهقي في دلائل النبوة وتفرد به طلحة بن زيد والحديث ضعيف جدا لا تصح به رواية الذي فيه ذكر هذه القصة لما قدم وفد النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه - 00:56:21

نحن في غنى كما اسلفت مرارا عن كل ما لم يصح سنه او تثبت روايته في اثبات عظيم الخلق لرسول الله عليه الصلاة والسلام نعم لقد كانت حياته حافلة والله بكل معاني الوفاء. وجد وفاء الصغير والكبير كما قلت. اهل بيته - 00:56:51 وقد كانت وقرباته وجيرانه واصحابه. بل وجد وفاء عليه الصلاة والسلام حتى غير المسلمين. من امته. كان وفي وفي صلح الحديبية لما تعاہد مع قريش ان يعود ولا يدخل مكة ولا يعتمر في احرامه ذا. وتحمل في سبيل ذلك ان - 00:57:11

ليحل احرامه وان ينحر هديه وان يرجع الى المدينة ملتزما بشروط كانت بينه وبين قريش في الصلح وان يعتمد من العام المقبل فعاد عليه الصلاة والسلام في عمرة القضاء. واتى ولما جاء مكة اشتربطت عليه قريش الا يبقى بمكة اكثر من ثلاثة ايام - 00:57:31 ولما اتم الثلاثة الايام فلما قضى عمرته صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء واتم ثلاثة ايام التزم بعهده ووفى لقريش على ما هي عليه هي من الكفر لكن الوفاء بالعهد واداء الوعد لا يفرق فيه بين مسلم وكافر. فاحتفظ لهم عليه الصلاة - 00:57:52

السلام ووفى لهم بما وعد بابي وامه عليه الصلاة والسلام. ولذلك قلت في مطلع الحديث سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها تحكي وفاء عظيمها في اكمال الوجوه واسمي المراتب. ما يزال في الفصل بقية نأني عليها تباعا ان شاء الله - 00:58:16 في مجالس مقبلة نستأنفها بعد الحج بمشيئة الله تعالى بعد نحو شهر من الان باذن المولى جلت قدرته. ايها الكرام هذه ليلة عظيمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عظيم القدر عظيم المكانة عظيم الشرف. وقد شرع الله لنا من عظيم - 00:58:36

العبادة في اداء عظيم الحق له عليه الصلاة والسلام ما يبلغنا به لونا من الوفاء الذي ما زلنا نتحدث عنه منذ الليلة ان كنت تحمل وفاء من اسدى اليك معرفة فاعظم البشر علينا حقا بالوفاء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:58:56

ليس والله لحاد من البشر احسان ولا فضل ولا معروف اكثرا من رسول الله عليه الصلاة والسلام فله من الوفاء اكمله وله من عظيم الحق ايضا اوفره بابي وامه عليه الصلاة والسلام. الا فاعلم ان وفاءنا يعبر به - 00:59:16

عظيم واستنانا كامل بسيرته وسنته. وبكثرة صلاة وسلام عليه. فكونوا اوفياء له عليه الصلاة والسلام لكثرة الصلاة والسلام عليه في كل حال. واجعلوا من ذلك نصيبا وافرا. وشاهدوا معتبرا في كل ليلة جمعة. ويوم جمعة فمن - 00:59:36 صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرة - 00:59:56